Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

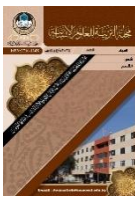

The expansion of NATO's vital sphere and the position of international powers towards it

Nibras Sami Abdel-Zahra

College of Medicine – Al-Mustansiriya University / Baghdad , Iraq

Article information

Received : 15/12/2024

Accepted: 15/2/2025

Published 10/7/2025

Keywords

Vital space - Organizations - NATO - International powers - Power centers

Correspondence:

Nibras Sami Abdel-Zahra

nbrassamy67@gmail.com

Abstract

The problem of the study was represented by the establishment of the North Atlantic Treaty Organization (NATO) as a result of a strategic American-European meeting that goes back in its roots to the common intellectual and political characteristics between Europe and America on March 17, 1948 AD, and was determined at that time to confront the growing communist tide in Europe in the aftermath of World War II, as these countries concluded that they were unable to carry out this confrontation alone, which prompted them to negotiate with the United States and sign the North Atlantic Treaty on April 4, 1949 AD, in order to confront the Soviet Union. After the end of the Cold War and the disintegration of the Soviet Union, the United States of America had strategic goals for the survival of NATO in the long term to ensure its security in the first place, and this is what led the alliance to expand its vital area. Today, the North Atlantic Treaty Organization has become a force with unique military capabilities in the world, and an executive tool in the hands of the United States of America. After dominating Europe and ending the dangers such as the Soviet Union, the United States of America worked to use the human and military energies of this organization in any

operation it intended to carry out for the purpose of investigating the cost of wars so as not to involve itself in bearing the expenses of the war and then distributing them among the members of the organization. The number now is 31 countries, and today there are many opponents of the expansion of the vital area of this alliance, including: Russia, China, North Korea and Iran.

DOI: **********, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

توسع المجال الحيوي لمنظمة حلف شمال الاطلسي وموقف القوى الدولية منه

نبراس سامي عبدالزهرة

كلية الطب – الجامعة المستنصرية / بغداد ، العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١٢/١٥

تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/١٥

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٧/١٠

الكلمات المفتاحية :

المجال الحيوي – المنظمات – حلف شمال الاطلسي – القوى الدولية – مراكز القوى

معلومات الاتصال

نبراس سامي عبدالزهرة

nbrassamy67@gmail.com

الملخص

تمثلت مشكلة الدراسة بتأسيس حلف الشمال الأطلسي (الناتو) نتيجة للقاء استراتيجي أمريكي – أوروبي يعود في جذوره الى الخصائص الفكرية والسياسية المشتركة بين أوروبا وأمريكا في ١٧ أذار ١٩٤٨م، وتحددت وقتذاك بمواجهة المد الشيوعي المتعاظم في أوروبا في اعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث توصلت هذه الدول انها غير قادرة على قيام بهذه المواجهة بمفردها، مما دفعها للتفاوض مع الولايات المتحدة وتوقيع معاهدة حلف الشمال الأطلسي في ٤ نيسان ١٩٤٩م، لغاية مواجهة الاتحاد السوفيتي, وبعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي كان الولايات المتحدة الامريكية اهداف استراتيجية لبقاء حلف شمال الاطلسي على المدة البعيد لضمان أمنها بالدرجة الأساس، وهذا ما أدى بالحلف الى توسيع مجاله الحيوي واليوم أصبحت منظمة حلف الشمال الأطلسي قوة ذات إمكانات عسكرية فريدة في العالم، واداة تنفيذية بيد الولايات المتحدة الامريكية فبعد الهيمنة على أوروبا، وانهاء المخاطر مثل الاتحاد السوفيتي، عملت الولايات المتحدة الامريكية على استخدام الطاقات البشرية والعسكرية لهذه المنظمة في أي عملية تنوي القيام بها لغرض التحقيق من تكلفة الحروب كي لا تورط نفسها في تحمل نفقات الحرب وثم توزيعها على أعضاء المنظمة البالغ عددها الآن ٣١ دولة, واصبح اليوم هناك العديد من المعارضين للتمدد المجال الحيوي لهذا الحلف منها: روسيا والصين وكوريا الشمالية وايران.

DOI: **********, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المحور الأول: الاطار النظري للبحث

١-١ المقدمة:-

تنقسم المنظمات ما بين منظمات سياسية واخرى واقتصادية واخرى عسكرية, وان موضوع المنظمات الدولية تلقى اهتماماً يتزايد يوماً بعد آخر من قبل الوحدات السياسية الدولية ولاسيما بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وفشل عصبة الأمم في الحفاظ على أمن النظام العالمي واستقراره وبهذا اخذت الدول توجهاً جديداً بعد الحرب العالمية الثانية, والتي صاحبتها خسائر بشرية ومادية وعسكرية كبيرة بادت قدرات معظم الدول المشاركة فيها، وظهرت رغبة شديدة بين الدول لنبذ الحرف والعمل على التضامن والتماسك وتقوية روح الاحتكاك سعياً منهم في الحفاظ على مكانتهم ومقدراتهم وكرامتهم وسيادتهم والقضاء على المخاطر التي تهدد وجودهم، لتحقيق مزيداً من الرفاهية لشعوبهم في اطار من الاتفاقيات والمعاهدات والمنظمات الدولية, ومنها تأسيس منظمة حلف الشمال الأطلسي ما هو الا تعبير عن رغبة الدول المؤسسة لها في إيجاد مخرج للأزمات التي تعرضت لها هذه الدول.

١-٢ مشكلة البحث:-

هل لتوسع حلف شمال الاطلسي في المنطقة الاوراسية اثر على الامن الاقليمي والدولي؟ وهل لتوسع حلف شمال الاطلسي اثر على استقرار اوروبا الشرقية لاسيما الحرب الاوكرانية وكذلك اسيا الوسطى والصين والهند؟

١-٣ فرضيات البحث:-

ان توسع حلف شمال الاطلسي يزيد من التوترات السياسية والعسكرية مع روسيا الاتحادية والصين مما يعرقل تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي.

١-٤ أهمية البحث:-

١- ان تشكيل المنظمات الدولية يعيد توزيع القوى على النطاق العالمي والإقليمي مما يدفع الجغرافيون لدراسة هذه المنظمات من منظور الجغرافية السياسية لكونها تحتم توزيع القوى على الأنطقة المكانية المختلفة و تتبع مسارها عبر الزمن.

٢- تشكل حلف شمال الاطلسي أهمية على المنهج الجغرافي بشكل عام، والجغرافية السياسية بشكل خاص، على اعتبار انه ينطق من منهج مدرك بأن علم الجغرافية علم تنظيم مكاني.

٣- دراسة هذه التوزيعات للمنظمات العالمية وتأثيرها على النظام العالمي من كافة نواحيها ان كانت سياسياً أو عسكرياً أو أمنياً، وهل تغير من هيكل النظام العالمي.

١-٥ الهدف من البحث:-

١- التعرف على الدور الذي تقوم به منظمة حلف الشمال الأطلسي في النظام العالمي.

٢- ابراز مراحل تطور منظمة الشمال الأطلسي عبر الزمن.

٣- التعرف على اسباب التوسع المجال الحيوي لحلف شمال الاطلسي ودراسة التأثيرات مع الدول العظمى وتقييم الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة هذا التوسع.

١-٦ حدود البحث:-

تتمثل الحدود المكانية بدول منظمة حلف شمال الأطلسي, اما الحدود الزمنية: تتخذ هذه الدراسة من الناحية الزمنية بالفترة الزمنية من عام ١٩٤٩م والتي تشكل بداية الحقيقية لتأسيس منظمة حلف الشمال الأطلسي، وتتبع التطورات التي حدثت في تشـــكيلة منظمة وكذلك التغيرات التي أجريت على اســـتراتيجيتها وبالتالي اثرت على نشاطات المنظمة الى عام ٢٠٢٤م.

١-٧ منهجية البحث:-

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها: المنهج التاريخي: الغرض من استخدام هذا المنهج هو استحضار ماضي منظمة حلف شمال الأطلسي, فضلاً عن المنهج الوظيفي: لغرض تقسيم الوظائف التي تقوم بها الدولة, والمنهج التحليلي (القوة): الغرض من هذا المنهج انه يســـاعدنا في تحليل اثر العوامل الجغرافية التي مكنت المنظمة في الوصول الى السيادة العالمية.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

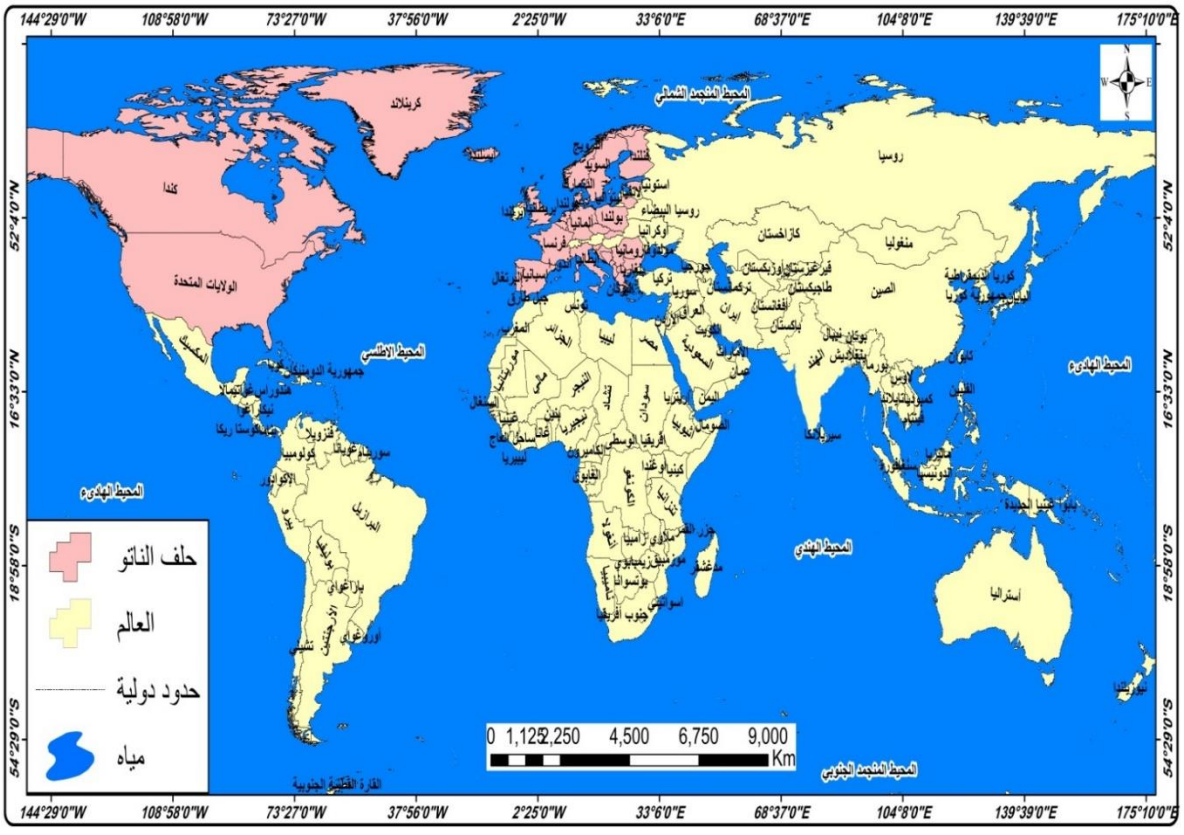

المصدر: اعتماداً على خريطة العالم بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠.

١-٨ هيكلية البحث:-

- المحور الأول: الاطار النظري للبحث.
- المحور الثاني: نشأة وتطور منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو).
- المحور الثالث: استراتيجية توسيع الاطار الجغرافي لمنظمة حلف الشمال الأطلسي وموقف الدول منه.
- الاستنتاجات والمقترحات والمصادر.

المحور الثاني: نشأة وتطور منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)

نشـأت فكرة هذا الملف عام ١٩٢٩م، بهدف تكتل الدول الديمقراطية، في مواجهة النظام الديكتاتورية، (الحاشية الإيطالية، النازية الألمانية، والشيوعية السوفيتية)، إذ فشلت عصبة الأمم، في معالجة المشاكل الدولية وقد أوقف تنفيذ فكرة قيام الحلف، نشوب الحرب العالمية الثانية، وهذه الضرورات دعت دول الحلف الى الاتحاد بسبب تواجد القوات السوفيتية في دول شرق أوروبا والشعور لدى دول غرب أوروبا تقرب هجوم سوفياتي عليهم، مما اذى بدول غرب أوروبا الى التعاون مع الولايات المتحدة وتكوين حلف. (الفرج, ٢٠١٣, ص٢٣ – ٢٤). والدول المؤسسة لمنظمة حلف الأطلسي هي ١٢ دولة (الولايات المتحدة الامريكية – كندا – فرنسا – بلجيكا – الدانمارك – لوكسمبورج – المملكة المتحدة – إيطاليا – ايسلندا – النرويج – البرتغال – هولندا). ينظر الجدول (١)، والخريطة (٢).

لم يولد حلف شـمال الأطلسـي في عام ١٩٤٩م من فراغ، وانما جاء اسـتجابة لمواجهة تحديات كبرى برزت على الساحة الأوروبية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، كما ان تلك الولادة ارتبطت بمستوى التفكير والادراك الأوروبي والأمريكي لمظاهر الخطر الأمني الجديد المتمثل في تحويل الاتحاد السـوفيتي الى قوة عظمى ذات قدرات عسكرية هائلة، متسلحاً بإيديولوجية عالمية متناقضة تماماً مع مفاهيم الغرب وقيمة، وقد اتخذت التحديات مستويات عدة، أولها المستوى الإيديولوجي، فبالذي الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧م، ولكنه لم يشكل خطورة على الامن الأوروبي لأن الاتحاد السوفيتي كان منشغلاً في فترة ما بين الحربين فتدعيه نظامه الداخلي ووضع المرتكزات الأساسية للتحول الاشتراكي، فأتبع على الصعيد الدولي سياسة العزلة وعدم الاهتمام بالشـؤون الأوروبية، فضـلاً على ان الأوروبيين كانوا منشـغلين في كيفية مواجهة النزاعات المتطرفة و الدكتاتورية التي اخذت تظهر في ألمانيا و إيطاليا، وكانت سبباً مباشرة لقيام التحالف الغربي – السوفيتي في الحرب العالمية الثانية.(الحيالي, ٢٠٠٣, ص٢٩).

الجدول (١) الدول المؤسسة لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)

ت	الدول	التاريخ	ت	الدول	التاريخ
١.	بلجيكا	١٩٤٩	٧.	لوكسمبورغ	١٩٤٩
٢.	الدنمارك	١٩٤٩	٨.	هولندا	١٩٤٩
٣.	فرنسا	١٩٤٩	٩.	النرويج	١٩٤٩
٤.	أيسلندا	١٩٤٩	١٠.	البرتغال	١٩٤٩
٥.	إيطاليا	١٩٤٩	١١.	الولايات المتحدة	١٩٤٩
٦.	كندا	١٩٤٩	١٢.	المملكة المتحدة	١٩٤٩

المصدر: محمد صالح عباس، منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) دراسة تطبيقية في جغرافية السياسة للمنظمات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية، ٢٠١٦، ص (٨٧).

خريطة (٢) الدول المؤسسة لحلف حلف شمال الأطلسي (الناتو)

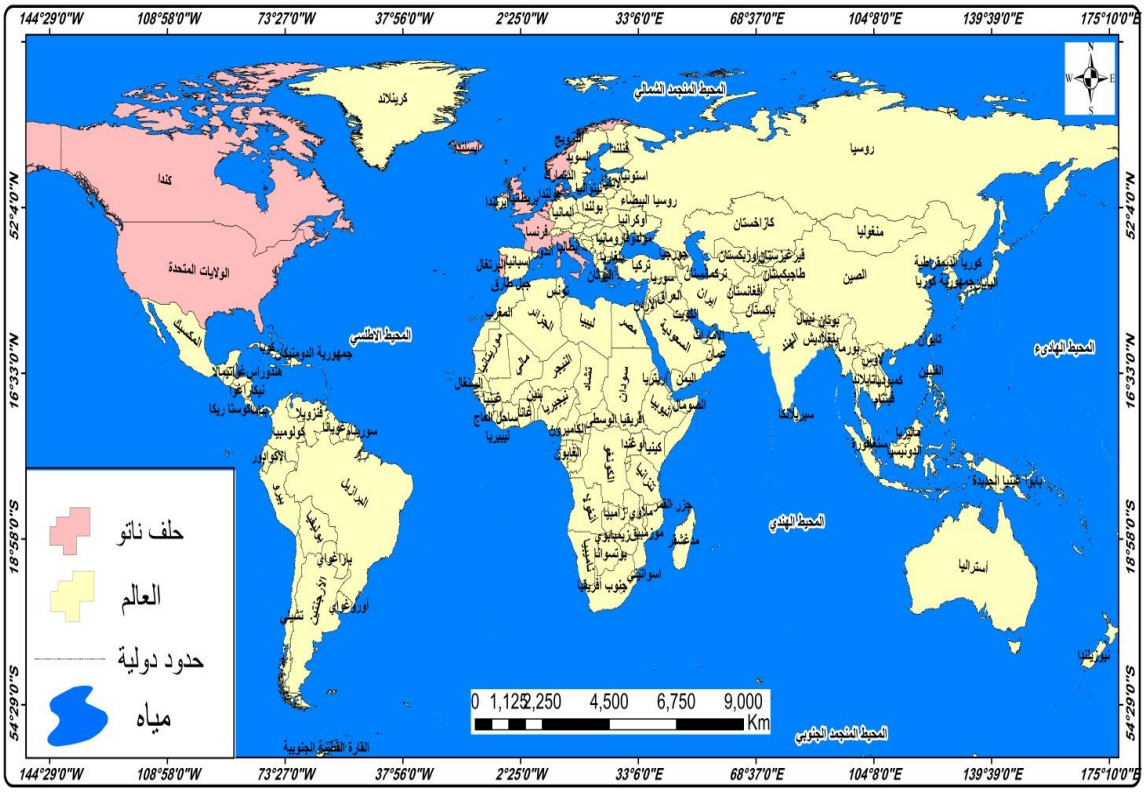

المصدر : اعتمادا على معطيات الجدول (١).

ومن ظروف تأسيس الحلف الأطلسي تغير نتائج الحرب العالمية الثانية في توازن القوى في العالم، فقد انهارت دول عظمى (ألمانيا واليابان) ونزلت دول أخرى لمرتبة أدني (إنجلترا – فرنسا – إيطاليا – النمسا) وجهت دول الى مصاف الدول العظمى (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية) ونضرت الخريطة السياسية في وسط وشرق أوروبا نتيجة لأحداث تلك الحرب. (طاوس, ٢٠١٨, ص١٣)

وايضاً من احد أسباب نشأة منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو) هو اعتبار الولايات المتحدة ان امنها مرهون ومرتبط بالأمن الأوروبي، وتأكداً لتقسيمها على مصادر المد الشيوعي، ولذلك لم يكن من المستغرب ان تؤكد الإدارة الامريكية في حين انه لا يمكن الفصل بين الامن الأوروبي والامريكي، وانه يجب النظر الى هذه المعاهدة في اتفاق مع الإجراءات الامريكية لتعزيز ولعل الامن من الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة للأقدام على مثل هذه الخطوة فشل الأمم المتحدة في اتخاذ إجراءات فعالة وهي التي كانت تقول عليها الولايات المتحدة اما لا كبيرا في تناول القضايا الخلافية في النظام العالمي بكفاءة، وذلك بسبب الاتجاهات المختلفة للقوانين، الأمر الذي أدى الى عدم قدرة المجلس الامن لاتخاذ قرارات حاسمة (طاوس, جميلة,٢٠١٨ ص١٣).

ان الفرضيات التي نشأ حلف شمال الأطلسي من اجلها تتعلق بمفهوم الامن الأوروبي، وتتمثل في ضرورة التحالف العسكري لمواجهة السوفيتي، وعدم إمكانية قيام هذه المواجهة دون الوجود الأمريكا، نظراً الى عدم قدرة أوروبا على الدفاع عن ذاتها منفردة، وان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على تأمين الردع النووي لحماية أوروبا، وكان الهدف الأساسي للحلف هو الدفاع عن دول الأعضاء في الحدود الجغرافية لأراضيها ضد أي هجوم تتعرض له قواتها أو سفنها أو طائراتها داخل هذه الأراضي، فضلاً عن المساعدة المتبادلة والتنسيق السياسي، ومع إلغاء الهيكل العسكري للحلف المضاد، ومن ثم تفكك الاتحاد السوفيتي ورحيل القوة العظمى الثانية عن الساحة الدولية، بدأ زعماء الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي يعيدون النظر في استراتيجية الحلف ودوره المستقبلي، خصوصاً ان الاستراتيجية القائمة آنذاك (الرد المرن) قد عمقت اهتمام الحلف الى حد كبير في حجوم شامل محتمل من حلف وارسو، الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفيتي، مما يوجب استبدال هذه الاستراتيجية لمواجهة ما اسماه الامن العام للحلف آنذاك جوزيف لانس عدم الاستقرار والاخطار المتوقعة التي حلت محل التهديد السوفيتي. (الطراونة, ٢٠١٢, ص٥٧ – ٥٨).

مما دعا البعض الى القول بأن حلف شمال الاطلسي في طريقة الى التفكك و الزوال كما حدث للحلف المعادي (حلف وارسو) مستندين في ذلك القول على قاعدة العامة من قواعد الاحلاف العسكري، ولكن الذي حدث هو العكس حيث استمر الحلف، بل اكثر من ذلك فقد طور الحلف نفسه وتكيف مع النظام الدولي العالمي الجديد بعد تغير الحلف لوظيفته عن الدفاع الجماعي ضد الشيوعية الى اهداف أخرى متمثلة في

حماية مصالح الأعضاء وبسط النفوذ على نظام الدولي العالمي الجديد، ولذلك كان من الطبيعي ان تؤدي التغيرات والتحولات في المعادلة الدولية الى تغيير في استراتيجية الحلف في هذه المرحلة "ما بعد الحرب الباردة" وتمثلت استراتيجية الحلف الجديدة فيما يأتي:-

١- إعادة هيكلية قوة الحلف.

٢- الحوار مع دول جنوب وشرق المتوسط

٣- تقاسم الأعباء. (الدويهش, ٢٠١٥, ص٢٢٥ – ٢٣٠).

ميثاق حلف شمال الأطلسي حين تأسيسه كان مفتوحاً للدول للانضمام اليه ولكن شروط تتحدد في الأمور التالية:-

١) ان تكون الدولة أوروبية وهذا يتطلب تحديد الحدود الجغرافية في أوروبا.

٢) ان تكون الدولة ديمقراطية.

٣) تكون الدولة ذات مركز وقوة عسكرية تساعد على استمرار السلم.

٤) موافقة الدول الأعضاء الأصليين في الحلف على انضمام جماعياً.

الجدول (٢) الدول الأعضاء وتاريخ انضمامهم لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)

ت	الدول	تاريخ الانضمام	ت	الدول	تاريخ الانضمام
١	بلجيك	١٩٤٩	١٧	بولندا	١٩٩٩
٢	الدنمارك	١٩٤٩	١٨	التشيك	١٩٩٩
٣	فرنسا	١٩٤٩	١٩	المجر	١٩٩٩
٤	أيسلندا	١٩٤٩	٢٠	بلغاريا	٢٠٠٤
٥	كندا	١٩٤٩	٢١	استونيا	٢٠٠٤
٦	إيطاليا	١٩٤٩	٢٢	لاتفيا	٢٠٠٤
٧	لوكسمبورغ	١٩٤٩	٢٣	ليتوانيا	٢٠٠٤
٨	هولندا	١٩٤٩	٢٤	رومانيا	٢٠٠٤
٩	النرويج	١٩٤٩	٢٥	سلوفاكيا	٢٠٠٤
١٠	البرتغال	١٩٤٩	٢٦	سلوفينيا	٢٠٠٤
١١	الولايات المتحدة	١٩٤٩	٢٧	ألبانيا	٢٠٠٩
١٢	المملكة المتحدة	١٩٤٩	٢٨	كرواتيا	٢٠٠٩
١٣	اليونان	١٩٥٢	٢٩	الجبل الأسود	من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٠
١٤	تركيا	١٩٥٢	٣٠	مقدونيا الشمالية	من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٠
١٥	المانيا	١٩٥٥	٣١	فنلندا	٢٠٢٣
١٦	اسبانيا	١٩٨٢			

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المعلومات المصادر التالية :

١. طارق بادي الطراونة، دور حلف شمال الأطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة) من ١٩٨٩ الى ٢٠١١، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط – كلية الآداب والعلوم – قسم العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص (٥٧–٥٨).

٢. محمد صالح عباس، منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو) دراسة تطبيقية في جغرافية السياسة للمنظمات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد – كلية التربية – ابن راشد للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية، ٢٠١٦ ، ص (٨٦–٨٧–٨٨).

٣. موقع U.S.DEPARTMENT OF STATE، ٤/أبريل/ ٢٠٢٣، https://www.state.gov/

٤.

خريطة (٣) الدول المؤسسة لمنظمة حلف شمال الاطلسي(الناتو)

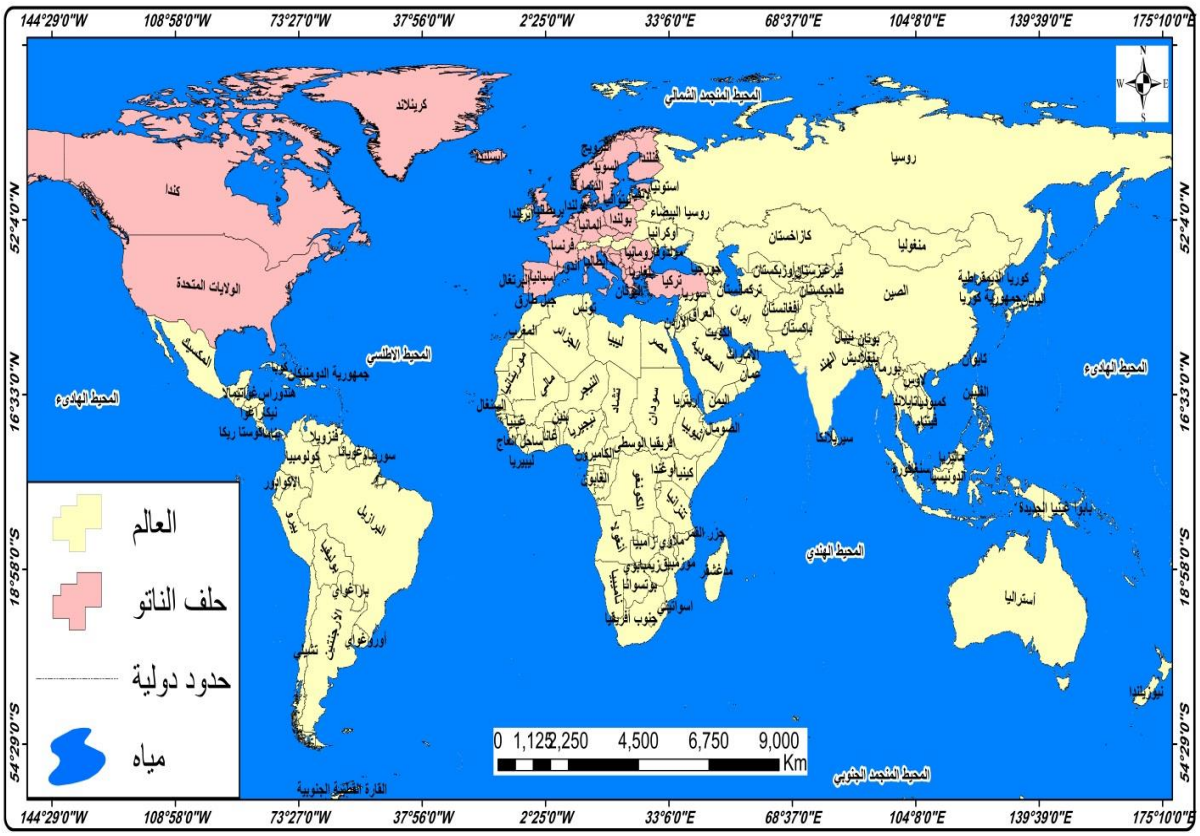

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول(٢).

مبادئ منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو):-

لذا يمكن حصر مبادئ الحلف انطلاقاً من ديباجة المعاهدة، والتي مدتها في:-

١- فض النزاعات بطرق سليمة والامتناع عن استخدام القوة والتهديد باستخدامها بما يعارض بمبادئ واهداف ميثاق الأمم المتحدة، وبما يدعم قيام السلام والامن الدوليين وهذا ما ورد في نص المادة الأولى من ميثاق. (طاوس, جميلة, مصدر سابق, ص١٩).

٢- الاعتراف بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها، إذ تنص المواد (١ و ٥ و ٧ و ١٢) من ميثاق الحلف على ذلك، وهذا تأكيد العضوية أعضائه في الأمم المتحدة وعدم تعارض مبادئه وأهدافه معها.

٣- حماية الحريات والتراث والحضارة المشتركة لشعوبها والقائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية وحكم القانون، فهو تكتل خاص بالدول التي تقوم نظمها على الحرية والديمقراطية الغربية، استناداً الى الفقرة الثالثة عن ديباجة المعاهدة. (عباس, ٢٠١٦, ص٨٩).

٤- اعتماد قدرات فردية او جماعية بشكل مستمر وفعال للدول الأعضاء لمقاومة الهجوم المسلح، وهذا ما جاء او ما تؤكده المادة التالية من ميثاق.

٥- مبدأ الامن والدفاع الجماعي بين دول الأعضاء التي تعتبر ان أي هجوم مسلح ضد أي منها في أوروبا أو أمريكا الشمالية هو هجوم عليها جميعاً وتطبيقاً للحق الفردي والجماعي في الدفاع عن التراث، واعمالا للمادة الخامسة من ميثاق الأمم فأنها سوف تساعد الطرف والأطراف التي تتعرض للهجوم رفقاً لمبدأ (الواحد للكل والكل للواحد). (مخيمر, ٢٠٢٤, ص٢٥٠).

٦- التعاون المتبادل بين دول الحلف في كل المجالات ودمج وتنسيق جهود الدول المتحالفة بما يمكنها من تحقيق الأهداف ولا سيما الاقتصادية منها.

٧- عدم الدخول في اتفاقيات تعارض المعاهدة المشتتة للحلف.

٨- الا تؤثر المعاهدة على حقوق الأطراف والتزاماتها، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

٩- التشاور مع الأعضاء فيها يتعلق بمسائل الامن. (الشيوخ, ٢٠١٢, ص٢٨).

أهداف منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو):-

يتضمن ميثاق الحلف مجموعة من الأهداف التي أنشئ من اجلها، ومن ابرز هذه الأهداف ما يلي:-

١- زيادة القوة الخارجية للدول المتحالفة.

٢- تثبيت الامن الداخلي لكل دولة من الدول المتحالفة.

٣- تقييد وكبح المتخالفين.

٤- تحقيق النظام الدولي.

٥- مقاومة التهديدات الخارجة.

٦- التعاون فيما بين الأعضاء. (الفرج, ٢٠١٣, ص٤٦ – ٤٧).

اما من حيث المجالات كما يلي:-

أولاً:- المجال العسكري:-

ويمكن تلخيص الأهداف العسكرية للحلف في النقاط التالية:-

١- تطوير القوات العسكرية للدول الأعضاء.

٢- الدفاع على الدول الأعضاء ضد أي عدوان خارجي.

٣- تحقيق التوازن العسكري الأمريكي السوفيتي لمواجهة الهيمنة السوفيتية.

٤- احترام مناطق النفوذ السوفيتية وعدم التعدي عليها.

ثانياً:- المجال السياسي:-

تضاربت الآراء حول الهدف الرسمي للحلف فمنهم من يرى هدفه الرئيسي سياسي والهدف العسكري هو وسيلة لتحقيقه, ويعتبر الحلف وسيلة أساسية لبسط الهيمنة الامريكية على أوروبا، ويخدم بدرجة أولى استراتيجية مصالح الولايات المتحدة الامريكية فعلى الرغم من كونه تكتل عسكري يرتبط بعقيدة أيدولوجية رأسمالية ديمقراطية، إلا أنه يجمع بين دول تصنف اللبرالية الرأسمالية الغربية. (وهيبة, ٢٠٢٤, ص١٠٢), ويمكن تلخيص الأهداف السياسية للحلف في النقاط التالية:-

١- بسط الهيمنة الامريكية على مناطق نفوذها الأوروبي وفرض الهيمنة الامريكية على العالم.

٢- مواجهة الاتحاد السوفيتي وحلفائه.

٣- دعم السلم والاستقرار على الصعيد العالمي.

٤- حل النزاعات والخلافات بين الدول بالطرق السليمة مثل التركي اليوناني حول القبرص.

٥- فزع السياسات المتطرفة الدكتاتورية للدول الأعضاء، حيث ساهم الحلف في تحويل ألمانيا الغربية وإيطاليا دول ديمقراطية. (ابراهيم, ٢٠١٧, ص٤٣ – ٤٤).

ثالثاً:- المجال الاقتصادي:-

بالرغم من ان الجانب الاقتصادي هو الركيزة الأساسية لكل حلف إلا أن حلف شمال الأطلسي في بدايته أصل هذا الجانب، ولذلك وجهت انتقادات كثيرة للحلف حول حزورة تشكيل لجنة اقتصادية، استجاب الحلف لهذه الانتقادات في الاجتماع الثاني لمجلس الحلف في واشنطن في نوفمبر ١٩٤٩م وقام بتشكيل لجنة اقتصادية مالية.

إشارة المادة ٢ من المعاهدة واشنطن الى ضرورة قيام أعضاء الحلف بإزالة الصراع وعدم التنافس في سياستهم الاقتصادية، وتشجيع الاندماج الاقتصادي بينهم من اجل تحقيق الأهداف الاقتصادية للحلف وتتمثل اهداف الحلف الاقتصادية في:-

١- تحقيق الوحدة والتكامل الاقتصادي بين أعضاء الحلف.
٢- دعم المجال العسكري للحلف مالياً واقتصادية.
٣- السيطرة على ثروات العالم الثالث ومواردها الطبيعية. (الجبوري, ٢٠٢٤, ص٩٠ – ٩١).

هيكلية منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو): يعتمد بناء الحلف على هيكلين تنظيميين:-

أولاً:- الهيكل التنظيمي المدني.
ثانياً:- الهيكل التنظيمي العسكري.

أولاً:- الهيكل التنظيمي المدني:-

أ- مجلس حلف شمال الأطلسي:-

انشأ مجلس تعاون شمال الأطلسي عام ١٩٩١م كخطوة لإيجاد علاقة رسمية مع دول شرق ووسط أوروبا، ويتكون المجلس من مندوبين من الدول الأعضاء هم وزراء الخارجية ومن ينوب عنهم. (الجبوري, مصدر سابق, ص٩٣).

وهو الهيئة الأعلى الوحيدة التي تستمد سلطتها مباشرة من معاهدة واشنطن، يتكون من ممثلين دائمين من كل دول الأعضاء ويعقد اجتماعاته على مستوى وزراء الخارجية مرتين في السنة على الأقل ومرة اسبوعياً على مستوى الممثلين الدائمين، اما على مستوى رؤساء الدول والحكومات فيعقدها كلما دعت الحاجة الى ذلك، برأس المجلس في اجتماعاته السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي وفي كل سنة يجري اختيار وزير خارجية من دول الأعضاء كرئيس شرفي للمجلس وذلك وفقاً للترتيب الابجدي لأسماء الدول الأعضاء، وتتخذ القرارات في المجلس بالإجماع حيث تتمتع كافة الدول الأعضاء بحقوق متساوية وهو تجمع سياسي يتكون من جميع دول الحلف وهو المسؤول عن اتخاذ القرارات حول كافة المسائل الأمنية من خلال التشاور بين الأعضاء. (بوراس, ٢٠٢١, ص٣٤).

كما يضم موظفين أو اختصاصيين في الشؤون المالية والاقتصادية والعسكرية لمساعدة الأعضاء الدائمين في تنفيذ أعمالهم. (الحيالي, مصدر سابق, ص٨٦), ومن أهم اللجان التابعة للمجلس:-

أ) قسم الشؤون السياسية: يتبع مساعد الأمين العام للشؤون السياسية ويتكون من مديريتين:-

١- المديرية السياسية
٢- المديرية الاقتصادية

ب) قسم التخطيط والسياسة الدفاعية: يتبع هذا القسم الى مساعد الأمين العام لشؤون التخطيط والسياسة، الذي هو ايضاً رئيس لجنة تدقيق الدفاعي، فضلاً عن أنه يشرف على عمل مجموعة التخطيط النووية ومجموعة العاملين بها، ويضم مديريتين:-

أ- مديرية تخطيط القوة: ويديرها نائب رئيس لجنة التدقيق الدفاعي، وهي مسؤولة عن:-

– قضايا السياسية الدفاعية.
– تنظيم وتوجيه الدراسات الإحصائية الضرورية لتقييم الجهد الدفاعي للحلف.
– صيانة قاعدة المعطيات العاملة بالحواسب المتعلقة بالمعلومات عن قوات الحلف.
– تحضير الأوراق والاعمال المتعلقة بالمسائل الدفاعية والمسائل الأخرى ذات طابع سياسي عسكري. (عباس, مصدر سابق, ص٩٦ – ٩٧).

ب– مديرية التخطيط النووية: وتتمثل هذه المديرية المنتدى الرئيس لمشاورات في القضايا المتعلقة بدور الأسلحة النووية والسياسات الأمنية الدفاعية، تشارك فيها كل الدول الأعضاء عدا فرنسا، تعتقد اجتماعاتها مرتين في السنة على الأقل على مستوى وزارة الدفاع.(بوراس, مصدر سابق, ص٣٦).

ب– الأمين العام للحلف: وهو يمثل أعلى منصب سياسي في الحلف، لأنه يرأس كل من مجلس الحلف ولجنة تخطيط الدفاع بالإضافة الى الأمانة العامة، وأهم واجباته التنسيق داخل الناتويين الأعضاء الدائمين عند مناقشة القرارات التي تهتم الحلف وتأمين المستشارين في أمور الأمن وغيرها، و التحضير لمؤثرات القمة والقيام بإجراء المفاوضات السياسية بين الحلف والجهات الأخرى، ونظراً الى كثرة أعمال الأمين العام و تشعبها. (الحيالي, مصدر سابق, ص٨٧) فإن مكتب الأمين العام يتكون من:–

١– امانة السر التنفيذية:– وهي مسؤول عن ضمان عمل مجلس شمال الأطلسي ولجنة التخطيط الدفاعي ومجموعة التخطيط النووي.

٢– مكتب المعلومات والصحافة:– ويتكون من مصلحة المعلومات ويقسم قسم التخطيط والإنتاج، مصلحة الصحافة والاعلام، وقسم العلاقات الخارجية.

٣– مكتب أمن حلف الشمال الأطلسي:– يقوم هذا المكتب بتنفيذ وتنسيق ومراجعة سياسة الحلف الأمنية، ومدير الامن هو المستشار الرئيس للأمين العام في القضايا العامة، وهو رئيس اللجنة الأمنية للحلف، يقوم بتوجيه مصلحة أمن مقر قيادة الحلف، فضلاً كونه مسؤولاً عن التنسيق الكامل لأمن الحلف. (عباس, مصدر سابق, ص٩٨).

أ– لجنة تخطيط الدفاع: وتضم في عضويتها الدائمين كافة، وتقوم بتقييم القدرات الدفاعية للحلف شمال الأطلسي، وذلك من أجل التعديلات في استراتيجية العسكرية. (الطراونة, مصدر سابق, ص٦٦)

ثانياً:– الهيكل التنظيمي العسكري للحلف: ويتألف من جهازين رئيسيين هما:–

١– اللجنة العسكرية العليا للحلف شمال الأطلسي.
٢– القيادة العسكرية الرئيسية.

١- **اللجنة العسكرية:** وهي السلطة العسكرية في الحلف، ومقرها واشنطن، وهي أعلى سلطة عسكرية في حلف شمال الاطلسي لأنها تضم رؤساء اركان الجيوش الأعضاء ، عذا ايسلندا التي لها قوات مسلحة (يمثلها شخص مدني في اللجنة)، ويرأسها قائد عسكري منتخب من بين أعضائها وهي تجتمع في السنة مرتين أو أكثر حسب الضرورة وتتركز اختصاصاتها في الأمور السياسات العامة للحلف واعداد التوجيهات والمقترحات اللازمة لتأمين دفاع مشتركاً وفعالاً للحلف وتقديمها للمجلس التابع للمؤسسة السياسية بقية اتخاذ القرار بشأنها والقيادات العسكرية الرئيسية. (الفرج, مصدر سابق, ص٤١). واللجنة الدائمة واللجنة العسكرية، مسؤولتان عن القيادة الثلاثية للحلف، ومقرها واشنطن، حتى عام ١٩٦٦م كانت الإدارة التنفيذية للجنة العسكرية هي ما يسمى بالمجموعة الدائمة لكن انسحاب فرنسا من القيادة العسكرية للحلف في (١٩٦٦) أدى لإلغاء المجموعة الدائمة، واستبدالها بجهاز جديد اطلق عليه اسم الهيئة العسكرية الدولية. (الجبوري, مصدر سابق, ص٩٧).

٢- **القيادة العسكرية الرئيسية:** مما يلاحظ حينما انشئت منظمة حلف شمال الأطلسي لم تقرر على الفور انشاء قيادة موحدة لأن التوجهات الديمقراطية والنصرات الوطنية فقلت آنذاك نظام المجموعات الإقليمية للتخطيط، وكانت هذه اللجان مفككة، وعجزت عن توفير قيادة فعالة، فلما كانت الحروب الكورية عام ١٩٥٠م، أحدثت هذه الأخيرة تغيراً في التفكير الاستراتيجي الأمريكي انعكس بدورها على حلفائها الغربيين، إذ قامت الولايات المتحدة الامريكية بإنشاء القيادة العليا للدول الحلف في أوروبا.

بموجب قرارات اتخذت في اجتماع لثبوته في ٢٠/ شباط – فبراير/ ١٩٥٢، تحول الحلف شمال الأطلسي الى منظمة عسكرية، إذ أصبحت لها قيادات عسكرية منها القيادة العسكرية لمناطق الأطلسي أوروبا والمناشى. (عباس, مصدر سابق, ص١٠٠).

وتختص هذه القيادات العسكرية بإعداد وتنفيذ خطط الدفاع من مناطقها، وتحديد وتوزيع وتدريب القوات العسكرية الموضوعة تحت تصرف الحلف في وقت السلم، وتكون قيادة المناطق مسؤولة اما اللجنة العسكرية واللجنة التنفيذية الدائمة. (شهاب, ١٩٨٧, ص٤٢٥), وتوجد ثلاث قيادات رئيسية موزعة مكانياً على المسرح عمليات الحلف، ولكل قيادة رئيسية قيادات فرعية. ينظر الجدول (٣).

الجدول (٣)جدول القيادات في منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو)

ت	اسم القيادة	منطقة القيادة
١	**القيادات الرئيسية لمنطقة الأطلسي**	**مقرها نوفرفلك – الولايات المتحدة الأمريكية**
	أ- قيادة منطقة غرب الأطلسي (برمودا)	مقرها في المنطقة البرمودا جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية
	ب- قيادة منطقة غرب الأطلسي (لازور)	مقرها في المنطقة الوسطى للمحيط الأطلسي
	ج- قيادة منطقة غرب الأطلسي (كرينلاند)	مقرها في كرينلاند
	د- قيادة منطقة شرق الأطلسي (أيسلندا)	مقرها في أيسلندا

	ذ- القيادة البرية في وسط الأطلسي (ماديرا)	مقرها في جزيرة ماديرا
٢	**القيادة الرئيسية لمنطقة القتال**	**مقرها نورثوود في بريطانيا: تم الغاء هذه القيادة في عام ١٩٨٨، واضيفت مهماتها إلى القيادة الرئيسية في أوربا.**
٣	**القيادة الرئيسية في أوروبا**	**مقرها مونز – بلجيكا**
	أ) القيادة الشمالية	مقرها برونسوم- هولندا
	ب) القيادة الجوية المتخصصة الشمالية	مقرها رامشتاين – المانيا
	ج) القيادة البحرية المتخصصة الشمالية	مقرها نورثوود – بريطانيا
	د) القيادة شبه الإقليمية المركزية	مقرها هايدلبرغ – المانيا
	ه) القيادة شبه الإقليمية الشمالية الشرقية	مقرها كاروب - دنمارك
	و) القيادة شبه الإقليمية الشمالية	مقرها ستافنغر- نرويج
	ز) القيادة شبه الإقليمية المشتركة الجنوبية الشرقية	مقرها ازمير- تركيا
	ح) القيادة شبه الإقليمية المشتركة الجنوبية المركزية	مقرها لاريسا – يونان
	ط) القيادة شبه الإقليمية المشتركة الجنوبية الغربية	مقرها في مدريد – اسبانيا
	ي) القيادة شبه الإقليمية المشتركة	مقرها فيروزنا – إيطاليا

المصـــدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على عبدالرحمن حواس محمد الجبوري، جيوبولتيك حلف الناتو عبر اوكرانيا وانعكاساتها على الامن القومي الروسي, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة تكريت, ٢٠٢٤، ص (٩٨ – ١٠٠).

المحور الثالث: استراتيجية توسيع الإطار الجغرافي لمنظمة حلف شمال الأطلسي وموقف بعض الدول منها

٣-١ استراتيجية منظمة حلف الاطلسي التوسعية: من أبرز التحولات الاستراتيجية في تاريخ حلف شمال الاطلسي سعيه الدائم الى التوسع في وسط أوروبا وشرقها، وخاصة بعد نهاية الحرب الباردة، علماً بأن الحلف بقي واستمر حتى الآن لأن البيئة الأوروبية الجديدة اوجدت قضايا جديدة فرضت ذلك، مثل التحديات المستقبلية للوحدة الألمانية على الأمن الأوروبي، ومعضلات الوحدة الأوروبية، وخاصة في المجال بناء سياسة موحدة للأمن والدفاع والعلاقة مع روسيا ودول رابطة الدول المستقلة، تم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في وسط أوروبا وشرقها. (حسون, ٢٠٠٨, ص٥٠٤ – ٥٠٥), وفي عام ١٩٩٥ انطلاقا من مبدأ الدفاع، يوضح فيها كيف ان اعتمدا مفهوم واسع للأمن سيكون خطوة أخرى في تعزيز الاستقرار ضمن إطار أمنى أوروبي واسع فتوسيع حلف شمال الاطلسي يشمل ليشمل أعضاء الجدد سيضاعف فوائد الدفاع المشترك

واندماج الأوروبيين، وإن التوسيع يشكل ضرورة امنية واستراتيجية والية لتعزيز نظام دفاعي جماعي في بيئة امنية متدهورة وخطيرة. (سماعين, محمد, ٢٠١٨, ص١٨٨).

خريطة (٤) القيادات في منظمة حلف شمال الاطلسي(الناتو)

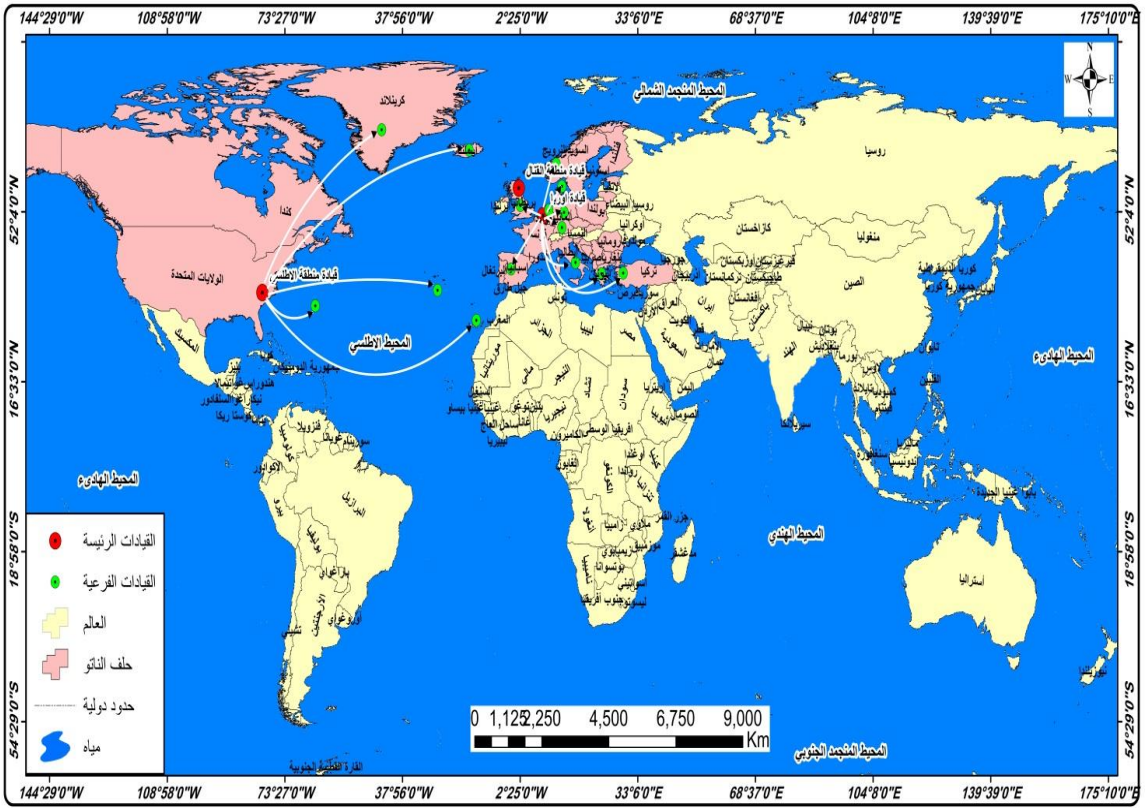

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول (٣).

ولهذا ضمنت اتفاقية حلف شمال الأطلسي دولا لها قيم مشتركة وكانت تواجه خطرا مشتركا، وبقت هذه الاتفاقية المجال مفتوحا لانضمام الدول الأخرى اليها بموجب الية تناولتها المادة العاشرة من ميثاق الحلف. (الشرحان, ٢٠١٥, ص٦١), وقد برزت الحاجة لدى الدول الأعضاء بعد انتهاء الحرب الباردة بضرورة تغير التوجهات الاستراتيجية للحلف، وتأسيس دعائم جديدة تؤمن استمراريته، بل تؤدي لتوسيعه. (الشرحان, المصدر نفسة, ص٦١)

ولكن المقاومة كانت عندما تم طرح مشروع توسيع حلف شمال الأطلسي يقسم الدول التي استقلت من كنف الاتحاد السوفيتي، أي دول أوروبا الشرقية على الأخص فكان الجدل الدائر في تلك الحقبة بين أنصار هذا التوسع، وانصار حل الحلف لكون تفكك الاتحاد السوفيتي أدى الى حل الحلف وارشد، ومن ثم بات من المنطقي حل حلف شمال الأطلسي لعدم وجود مبرر لاستمراره لكونه حقق الهدف الذي أقيم من اجله، إلا أن الذي حصل

وبعد خروج الولايات المتحدة قوية بعد نهاية الحرب الباردة وتربعها على هرم القوة الدولية، ورغبة منها على استمرار ربط الامن الأوروبي بالأمن الأمريكي سعت الى تعزيز بقاء الحلف وإعادة رسم دور جديد لهل في بيئة ما بعد الحرب الباردة او اجراء عملية التكيف له مع متطلبات هذه المرحلة وبما يتناسب والدور المكلف حفظ السلام، إذ كانت فكرة استمرار الحلف وتوسعه فكرة أمريكية قبل كل شيء. (عباس, مصدر سابق, ص١٠٨).

ان الدعوة لتوسيع حلف شمال الأطلسي تمثل تغيراتها في السياسة الخارجية الامريكية، فمن المعروف ان ثوابت السياسة الخارجية الامريكية هو التدخل في الحروب والنزاعات المسلمة في المناطق التي لها فيها مصالح حيوية، او لصالح دول حليفة إلا أن العقد الأخير في القرن العشرين وما تلاه يمثل بداية تدخل الولايات المتحدة الامريكية في مناطق ليست لها مصالح استراتيجية او اقتصاديا كتدخلها في الحرب الاهلية في البوسنة، وان توسيع حلف شمال الأطلسي يتنافى مع معاهدة حلف شمال الأطلسي الأساسية التي جعلت الاختصاص الإقليمي مختصراً على الدفاع عن أقاليم الدول الأعضاء في الحلف وليس خارج تلك الأقاليم، ولمواجهة هذه الحالة ارتأت الدول الأعضاء في الحلف أهمية التكيف مع المتغيرات الدولية الجديدة، فقررت في اجتماع مجلس الحلف في حزيران ١٩٩٥ ادخل تغيرات على استراتيجية العسكرية للحلف بحيث يستطيع الحلف العمل خارج المنطقة المحددة له. (البياتي, ٢٠٠٥, ص٢٩)

وبهذا فإن استراتيجية توسيع الحلف شمال الأطلسي يجب ان تسير على وفق سياقات وتصورات أمريكية، تؤكد من خلالها واشنطن قيادتها للعالم، وما زالت القوة الامريكية وصواريخها النووية التي تحتاجها أوروبا لحماية أمنها واستقرارها إزاء مصادر التهديد الجديدة، تنسجم مع ما يعزز الانفراد الأمريكي بسلطة القرار الدولي، وتهميش أي دور للقوى الإقليمية والدولية المساعدة، كما هو دور المدعم المتحدة. (عباس, مصدر سابق, ص١٠٩).

هذا ويسمى قادة الحلف تهميش دور الأمم المتحدة وتجاوز مجلس الامن وتعظيم دور حلف شمال الاطلسي مع التوسيع المستمر في نطاق عمله وقد أشار (طوني بلير) رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، الى ذلك بالقول (لقد أصبح هناك مفهوم امني جديد اسماه "العولمة الأمنية") وهي تعني ان الحلف سيكون له مهام امنية في أماكن متفرقة في العالم، والتي تحتاج الى تدخل الحلف لحسم النزاعات. (حسون, مصدر سابق, ص٥٠٤).

٣-٢ الأهداف الرئيسية لعملية التوسعة: هنا ينبغي ابراز حقيقة أساسية وهي ان الولايات المتحدة تتحكم في صياغة استراتيجية حلف شمال الأطلسي، فهي القوة المهيمنة على مقدرات الحلف بسبب قدرتها ونفوذها العسكري والتكنولوجي الذي لا يمكن ان تحل محله القدرة العسكرية للدول الأخرى الأعضاء فيه، وهو مشهد بدأ واضحاً في أزمة كوسوفو، وعدم قدرة الدول الأوروبية على ردع يوغسلافيا، والتدخل لحل الازمة بمفردها. (الطائي, ٢٠١٢, ص٦٨), لمجموعة أسباب أهمها:-

١- لإيجاد المبرر لإبقاء قواعدها العسكرية في أوروبا لاحتوائها فرنسا وألمانيا وإفال جهودها السياسية نحو استقلالية أوروبا عن الولايات المتحدة(حسون, مصدر سابق, ص٥٠٤) ، لأن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي لديها موارد عسكرية وأنها قادرة على تقديم مساحة حقيقية في المستقبل في مجال حفظ السلام في المناطق رئيسية ذات مصالح استراتيجية وعلى وفق المصالح المشتركة لأعضائه في حلف شمال الاطلسي. (الظاهر, ٢٠٠٧, ص١٠٩).

2- عزل روسيا عن أوروبا وافشال اية محاولة تكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري معها، واحتواؤها عن طريق زرع قواعد عسكرية على حدودها.

٣- تطويق الصين بقواعد عسكرية لحلف شمال الاطلسي لكبح محاولاتها المستقبلية بأن تبرز كدولة منافسة لها على الصعيد الدولي.

٤- السيطرة على مصادر الطاقة التي تحتاجها هذه الدول، لتكون عاملاً مساعداً مهماً لتنفيذ اهداف توسيع.

٥- تهميش دور الأمم المتحدة، وإعادة صياغة ميثاقها، بما يتناسب مع الوضع الجيوسياسي الجديد للعالم احادي القطب بزعامة الولايات المتحدة. (حسون, مصدر سابق, ص٣٤٦ – ٣٤٧)

٦- تسعى الاستراتيجية الامريكية ايضاً من خلال توسيع الحلف الى ضم بعض الدول الاسيوية التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي، لكبح محاولتها المستقبلية كدول منافسة على الصعيد الدولي. (احمد, ٢٠١٦, ص٦٣ – ٦٤).

وان الولايات المتحدة تهدف من جراء توسيع حلف شمال الاطلسي لتحقيق مجموعة من المصالح أهمها:-

١- تنمية وتكوين الهوية العسكرية الأوروبية التي لم تتكون بعد ضمن الحلف.

٢- تقوية الوجود الأمريكي في أوروبا والمحافظة عليها.

٣- جعل حلف أداة لحماية الامن واستقرار في المنطقة.

٤- منع انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيمياوية.

٥- تحقيق المستوى الغربي الديمقراطية ومبدأ سيادة القانون والحقوق والحريات الإنسانية والاقتصادية. (البياتي, مصدر سابق, ص٢٩).

٦- دمج وسط وشرق أوروبا في تنظيم غربي التعاون في مجالات شتى.

٧- يعد الحلف أداة للتعبير السياسي والعسكري الأمريكي في أوروبا.

٨- زج أوروبا وبشكل فاعل في عملية تحقيق السلام والحرية والرفاهية في كل مكان في العالم. (حافظ, ٢٠١٠, ص١٤٣).

9- احتواء روسيا ان نظرة الولايات المتحدة الى روسيا باقية على القدم بكونها ورشة الاتحاد السوفيتي.

١٠- ضمان امدادات البترول. (حمد, ٢٠١٥, ص١٣٩ – ١٤١).

٣-٣ المراحل الرئيسية لعملية التوسعة: ان السياسة التوسعية للحلف تنطلق من قاعدة مهمة وهي بقائه نفسه، فدون هذه السياسة لم يعد هناك مبرر لوجود هذا الحلف، ولهذا كانت السياسة التوسعية للحلف بشكل أداة بقاءه وتطوره، ان الولايات المتحدة استطاعت ان تخلق مبررات لبقاء حلف شمال الاطلسي لخدمة أهدافها ومصالحها العالمية وزعامتها للعالم. (عكة, ٢٠١١, ص١٣١), إذ ضم الحلف في بداية تأسيسه كل من (بلجيكا – فرنسا – بريطانيا – ايسلندا – إيطاليا – هولندا – دانمارك – النرويج – البرتغال – كندا – الولايات المتحدة الامريكية)، وكذلك هي الدول المؤسسة, وفيما بعد التحقت اليونان و تركيا في سنة ١٩٥٢، ثم ألمانيا في سنة ١٩٥٥، ثم اسبانيا سنة ١٩٨٢, وفي سنة ١٩٩٩ انضمت خلالها ثلاثة اعضاءهم (بولندا – التشيك – المجر) ، وفي سنة ٢٠٠٤ انضم كل من (بلغاريا – استونيا – لاتفيا – ليتوانيا – رومانيا – سلوفاكيا – سلوفينيا), وفي عام ٢٠٠٩ انضم كل من (البانيا – كرواتيا), وانضم المنتن يغرو (جمهورية الجبل الأسود) في سنة ٢٠١٧, وانضم مقدونيا في سنة ٢٠٢٠, (ليلى, ٢٠١١, ص٣٦ – ٥٥), وفي سنة ٢٠٢٣ انضم فنلندا لحلف ليصبح مجموع أعضاء منظمة حلف الشمال الأطلسي (٣١) دولة. ينظر الى جدول رقم (٤). مجموع أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي أصبح (٣١) دولة.

الجدول (٤)المراحل التوسعية لمنظمة حلف شمال الأطلسي

مرحلة التوسع	عدد الدول	السماء الدول	تاريخ الانضمام
الأولى	**٢**	**اليونان – التركيا**	**١٩٥٢**
الثانية	**١**	**ألمانيا**	**١٩٥٥**
الثالثة	**١**	**اسبانيا**	**١٩٨٢**
الرابعة	**٣**	**بولندا – التشيك – المجر**	**١٩٩٩**
الخامسة	**٧**	**بلغاريا – استونيا – لاتفيا – ليتوانيا – رومانيا – سلوفاكيا – سلوفينيا**	**٢٠٠٤**
السادسة	**٢**	**ألبانيا – كرواتيا**	**٢٠٠٩**
السابعة	**٢**	**الجبل الأسود**	**٢٠١٧**
الثامنة	**١**	**مقدونيا**	**٢٠٢٠**
التاسعة	**١**	**فنلندا**	**٢٠٢٣**

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المعلومات (الجدول رقم ٢).

٣-٤ موقف بعض الدول عن عملية التوسعة: تباينت المواقف الدولية حول عملية التوسع الذي تبناها حلف شمال الأطلسي سواء داخل الحلف او دول خارج الحلف، وقد اخذت هذه العملية مراحل كثيرة تباينت من حيث الزمن ومن حيث الموقع الجغرافي للدول التي انضمت للحلف، لذا نجد ان الآراء والمواقف ايضاً تباينت في هذا العدد من مؤيد ومعارض مواقف بعض الدول منها:-

خريطة (٥) المراحل التوسعية لمنظمة حلف شمال الاطلسي(الناتو)

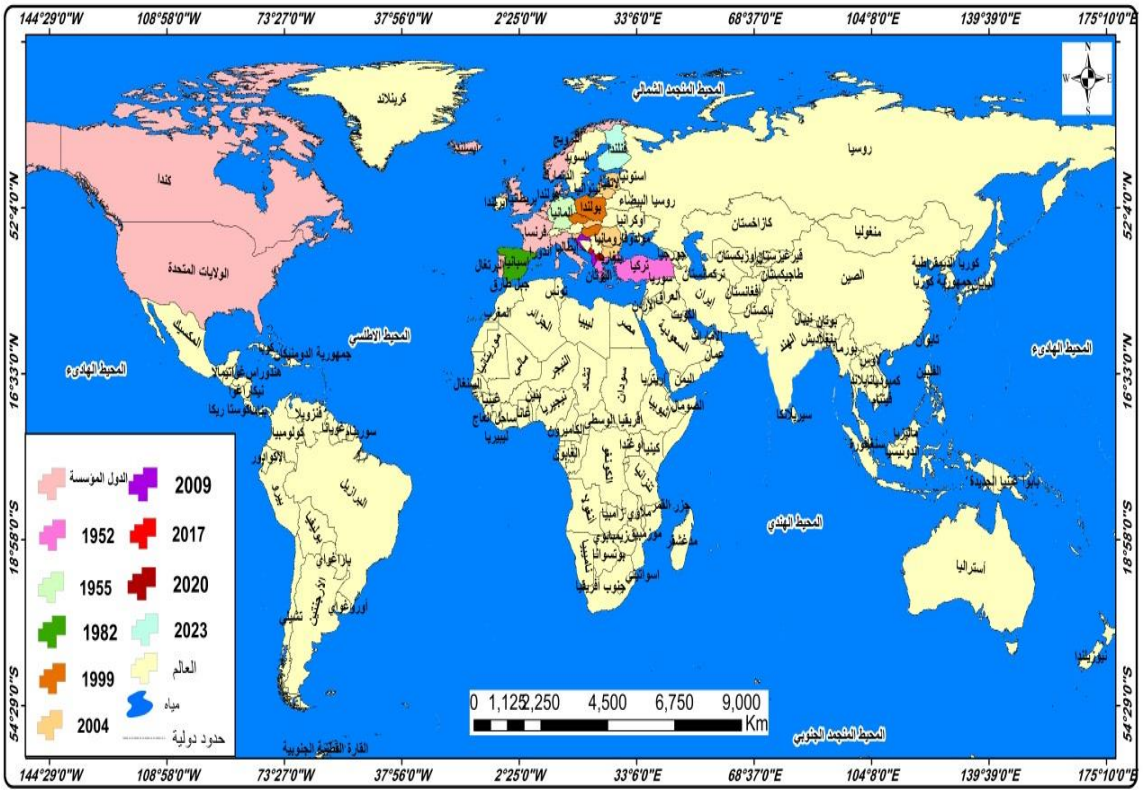

المصدر: اعتماداً على معطيات الجدول (٤).

أولاً:- الموقف الروسي: هذا التوجه قوبل بموقف روسي رافض، فروسيا تنظر الى حلف شمال الاطلسي بعين الشـــك والريبة كما كان ينظر اليه في وقت الاتحاد الســـوفيتي، وتعهده تهديداً لمصـــالحها القومية العليا، فأثار الحرب الباردة مازالت كامنة في النفوس. كما أن هناك كثير من الآراء التي تشـارك روسـيا معارضـتها لسـياسـة توسيع الحلف وذلك للاعتبارات الآتية:-

١- ان توسيع حلف شمال الاطلسي يمثل اسلوباً غير أخلاقي موجه لتهديد روسيا.

٢- ان توسيع الحلف يؤدي انتهاك حرمة الدعوة التي أعطيت الى روسيا وقت توحيد ألمانيا.

٣- ان إقامة رابطة أو منظمة غير عسـكرية لخدمة المصـالح الأمنية المشـتركة لدول غرب وشـرق أوروبا، تعد أفضل توسيع الحلف.

٤- ان توسيع الحلف يعني نشر القوة العسكرية الغربية لتصل الى تخوم روسيا الاتحادية، وهذا يؤدي الى إثارة المخاوف لديها، وبشكل عامل قلق وإزعاج ويبحث عن عدم الاستقرار.

٥- ان توسيع الحلف يؤدي الى تقوية النزاعات القومية في روسيا.
٦- ان توسيع الحلف سيؤدي بروسيا الى تعزيز التحالف مع القوى المناهضة الأخرى، خاصة مع الصين. (حافظ, مصدر سابق, ص١٤٣ – ١٤٤), ولهذا فإن روسيا هي اول من عارضت توسيع حلف شمال الاطلسي حيث تعتبر المتضرر الوحيد الأساسي من مثل هذا التوسيع الذي يجعل قوات تحالف الغرب قريبة من حدودها عن طريق ضم دول أوروبا الشرقية. (الدويهش, ٢٠١٥, ص٢٣٦).

ثانياً:- الموقف الألماني: الموقف الألماني من استمرارية وتوسيع حلف شمال الاطلسي، فما لا شك فيه ان العنصر الألماني مهم في تحالف شمال الاطلسي، ليس في جيوش ألمانيا ولكن في الأراضي ألمانيا وذلك بسبب الموقع الجغرافي المميز لألمانيا يمكن القول في هذا المجال أنه من أغرب المفارقات في نهاية الحرب الباردة استعادة ألمانيا لمجالها الحيوي الطبيعي في وسط وشرق أوروبا عبر عملية توسيع حلف شمال الاطلسي، لذلك فلا غرابة ان نجدها اكثر الأعضاء الأوروبيين تحمساً لفكرة توسيعه نحو الشرق بعد الولايات المتحدة الامريكية، بما أن ذلك يعطيها ثقلاً سياسياً واقتصادياً متميزاً في إدارة شؤون القارة، فضلاً عن توليها لأهم قيادة رئيسية في حلف شمال الاطلسي بعد القيادة العامة، وهي قيادة منطقة الوسط وشرق أوروبا سيجعلها بمنزلة النائب العسكري الأول لأمريكا على الساحة الأوروبية. (عواد, ٢٠٠٦, ص١٦٣ – ١٦٤).

وتبعاً لذلك تسعى ألمانيا للمحافظة على هذه المكاسب التي يستحقها من عملية التوسع باستخدام سياسة هادئة ومرنة جداً تحاول من خلالها استرخاء جميع القوى الرئيسية في حلف شمال الاطلسي وخارجه ذات التأثير في مجرى عملية التوسع، فمن جهة أولى تراجعت عن فكرة انشاء الفيلق الأوروبي الفرنسي، استرخاء لواشنطن التي عارضت بشدة انشاء قوة عسكرية أوروبية مستقلة عن الحلف، ولكونها القوة العظمى التي لا يمكن الاستغناء عنها وهن قدرتها السياسية والعسكرية لإنجاز عملية التوسع، ومن جهة ثانية تلوذ برلين بالصمت وعدم الوضوح في مواقفها إزاء المطامع الفرنسية لتحويل اهتمامات حلف شمال الاطلسي الأمنية نحو الجنوب وتولي القيادة العسكرية فيه. (الحيالي, مصدر سابق, ص٦٣).

ثالثاً:- الموقف الفرنسي: يمثل الموقف الفرنسي جزءاً مهماً من التطور التاريخي للحلف، حيث النزعة الاستقلالية الفرنسية التي أربكت استراتيجية حلف شمال الاطلسي لفترة طويلة، لأنها كانت مبنية على ضرورة امتلاك باريس قوة نووية للدفاع عن نفسها بمعزل عن الحلف، بعد ان فقد هذا الأخير "في الذهنية الفرنسية" مصداقية في الدفاع عن غرب أوروبا ضد هجوم سوفيتي محتمل، كما ان وجود قوات نووية وتقليدية أمريكية في القارة سيجعلها مسرحاً لأي حرب مقبلة مع السوفييت في الوقت الذي يبقى في الحرم الأمريكي سليماً، فضلاً عن ان هذا الوجود لم يردع موسكو من نشر قواتها في وسط وشرق أوروبا وتصويرها الى حد تحقيق التفوق على حلف شمال الاطلسي في مجال القوة التقليدية وكل ما قام به هذا الوجود هو يكرسن الهيمنة الامريكية في شؤون أوروبا العربية. (الحيالي, مصدر سابق, ص٦٢ – ٦٣).

وفي مقالة خص بها المجلة الدولية والاســـتراتيجية، الصـــادرة عن معهد العلاقات الدولية الفرنســـية والتي كرسـت عدداً خاصـاً عن الحلف الأطلسـي أشـار السـيناتور (دانيال بيدار) في المجلس الشـيوخ الفرنسـي الى ان الاحتفاظ بحلف الأطلسي بعد تفكك حلف وارشو وزوال الاتحاد السوفيتي لم يكن منسجماً إلا مع الرغبة الامريكية التي استندت على أطروحة مفادها ان الذي يبدو صالحاً للولايات المتحدة هو صالح لكل العالم، ولكن هذه النظرة مختلفة جداً لذا الأوروبيين الذين بدأوا يتســـألون عن الجدوى من بقاء الحلف واســـتمراره كمظلة للأمن الأوروبي والجماعي. (عباس, مصدر سابق, ص١٢٩ – ١٣٠).

وحاولت باريس في ســـنوات الحرب الباردة اقناع الأوروبيين بهذا الموقف، وضـــرورة ان يكون لهم دفاع مستقل داخل حلف شمال الاطلسي، إلا أنها لاقت ردود فعل سلبية الامر الذي اضطرها الامر الذي اضـطرها الى الانسحاب من المنظومة العسكرية للحلف عام ١٩٦٦ وإخراج جميع القوات الأطلسية عن أراضيها رغم انها بقيت عضـواً في الهيكل السياسـي له. هذا الاجراء أتاح لها تحقيق مصـالح متعددة في آن واحد، فانسـحابها من المنظومة العسكرية لحلف شمال الاطلسي سيتيح لها إمكانية تطوير قواتها النووية بعيداً عن الضغوط الامريكية، كما ان بقائها في الهياكل السياسية سيجعلها مرتبطة بأوروبا الغربية سياسياً واقتصادياً، ويجعلها تشعر بأمان في ان حلفائها الاطلسـيين سـوف ينصـرونها في حال تعرضـها لعدوا سـوفيتي وهذا ما دفعها عام ١٩٧٤ الى اعتبار الردع النووي الفرنسي جزءاً لا يتجزأ من الردع الغربي العام. بانتهاء الحرب الباردة اتيحت الفرصة لفرنسا لتحقيق سياسـتها الرامية الى بناء امن ودفاع أوروبي مسـتقل عن حلف شـمال الاطلسـي، ونجاحه ان مبررات اسـتمرارية الحلف قد أصبحت ضعيفة وواهية، وذلك بسبب انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وقد كانت فرنسا تعارض فكرة توسيع الحلف شرقاً وتسوق لذلك عدة حجج، من أهمها انه لا يوجد أي تهديد حقيقي من دول وسط وشـرق أوروبا يتطلب توسـيع حلف شـمال الاطلسـي، كما ان لحلف شـمال الاطلسـي يتجه الآن نحو تخفيض الميزانية الدفاعية وهذا يتطلب عدم التوسيع في الالتزامات الأمنية للحلف بل على العكس يلزم خفضها.

ولكن ســـرعان ما جاءت معاهدة "ماســـتريخت" خالية من أي نص يقيم الأمن والدفاع في أوروبا بشـــكل مسـتقل عن حلف شـمال الاطلسـي، كما برزت مشـكلة الحرب في يوغسـلافيا السـابقة، واخفاق الأوروبيين في احتوائها لتؤكد لفرنسـا ان إقامة سـياسـية امن ودفاع مسـتقلة عن الحلف هي من المسـتحيلات بعد أن حسـمت الحرب (اليوغسـلافيا) سياسياً وعسكرياً من قبل الحلف نفسـه نتيجة لما سبق تبدل، الموقف الفرنسـي من الدعوة لبناء امن أوروبي مســـتقل عن الحلف الى تكوين هوية أمنية أوروبية داخلية، وقد بررت باريس هذا التبدل من أجل تحقيق نوع من الموازنة بين نزعتها الاسـتقلالية ومصـالحها القومية، وبين الاضـطلاع بدور مهم في الامن الأوروبي بعد الحرب الباردة، ومن ثم فهي مجبرة على تغيير استراتيجيتها الدفاعية من خلال الاندماج والتضـامن مع حلفائها الاطلســيين فقد قررت العودة الى المنظومة العســكرية للحلف في اثناء قمة المجلس الأطلســي عام ١٩٩٦ المنعقدة في برلين. (عواد, مصدر سابق, ص١٦١ – ١٦٣).

وبهذا يتضـــح لنا ان فرنســـا مجبرة على ترتيب موقفها من الحلف باتجاه الارتباط به اكثر فأكثر، وخلال الحرب الباردة كان الخطر الشيوعي في أوروبا وعدم مصداقية الحلف في الدفاع عن غرب أوروبا مبرراً لنزعتها فأنها فقدت هذا المبرر، بعبارة أخرى كانت النزعة الاستقلالية في الذهنية الفرنسية الاستراتيجية ضرورة من ضرورات الدفاع عن النفس، أما اليوم فأنها تعاني الانعزال عن شؤون القارة وخسارة ماتطمح الى ان تكون عليه في بناء الامن الأوروبي الجديد، وهذا ما لا تريده باريس لأنه يضر بمصالحها القومية والعالمية، وبالتالي فما عليها سوى اللحاق بركب حلف شمال الاطلسي في حلته الجديدة حتى وان تم توسيعه نحو الشرق رغماً عنها. (عواد, مصدر سابق, ص١٦٣).

رابعاً:- الموقف الصيني: لو اردنا تحديد الموقف الصيني من توسيع حلف شمال الاطلسي، فربما لن نستطيع نبين لذلك بشكل واضح، فقد اقتصر الموقف الصيني في التعبير عن معارضة استمرار نظام الاحلاف والتكتلات العسكرية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لكنه لم يحدد نوعية المخاطر والتهديدات التي يمكن ان يتعرض لها الامن الصيني من توسيع الناتو، ولم يطرح ردود فعل أو أساليب معينة لمواجهة احتمال التوسيع الفعلي للحلف وهذا الموقف اتفق مع الموقف الروسي من حيث عدم تحديد أساليب معينة على خطوة حلف الأطلسي، إلا أنه يختلف عنه الزوايا الأخرى فقد كان الموقف الروسي صريحاً عن المخاطر والتهديدات على كافة جوانب الامن الروسي التي يمكن ان تنجم عن توسيع الحلف. (عباس, مصدر سابق, ص١٢٧).

خامساً:- الموقف البريطاني: بالنسبة للموقف البريطاني فأنه لا يختلف اثنان على ان مواقف بريطانيا في السياسة الدولية هي غالباً ما تكون تابعة للسياسة الامريكية او مكملة لها، وبما أن واشنطن تسعى لتثبيت أقدامها في أوروبا بعد انتهاء الحرب الباردة من خلال الحلف وتطوير دوره ومهماته عبر عملية التوسع نحو الشرق، فإن لندن تدعم هذا السعي الأمريكي لأسباب عدة أهمها استمرار النزعة التقليدية المحافظة في العقلية السياسية البريطانية التي تجعلها تولي اهتماماً لعلاقاتها الأطلسية مع الولايات المتحدة الامريكية أكثر من علاقاتها الأوروبية، ومما يقوي هذه النزعة شكوكها الراهنة في قدرة الأوروبيين على بناء سياسة امن ودفاع مستقلة عن الحلف والإدارة الامريكية.

الجانب الآخر، هو الخبرة البريطانية الطويلة في التعامل مع الشؤون الأوروبية حيث جعلتها تنظر الى قاعدة توازن القوى باعتبارها أفضل وسيلة لحماية مصالحها داخل أوروبا وخارجها من تحديات القوى الأوروبية الأخرى، وبما ان قدراتها الحالية لا تؤهلها للعب دور العامل المتميز في التوازن الأوروبي، فأنها تصول الى وجود الحلف في أوروبا، والقوة الامريكية كعامل استراتيجي لحفظ هذا التوازن بعد انتهاء الحرب الباردة. وبهذا وبشكل عام نرى ان مواقف الدول الغربية من عملية توسيع الحلف تعكس مدى تأثرها بمصالحها القومية. باختصار، فإن الحلف (الموسع) هو الضمان ضد التهديدات غير المتوقعة التي تحملها رياح القرن المقبل، كما

يعتبر كذلك يد أمريكا الطولي التي تصل بها الى أي مكان تريد، فحلف الأطلسي بعقائده القديمة او المستحدثة، بات احدى أدوات التي تفرض بها الولايات المتحدة قيادتها للعالم. (عواد, مصدر سابق, ص١٦٥ – ١٦٦).

الاستنتاجات

١– ان انشاء حلف شمال الأطلسي قد جاء نتيجة الاحداث التي شهدتها القارة الأوروبية في الفترة الممتدة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٤٩ والتي قد فرضت واقعاً دولياً جديداً استطاعت الولايات المتحدة من خلاله تشكيل وبناء معسكر الغربي الذي فادته طيلة سنوات الحرب الباردة.

٢– ان أبرز ما في المهمات الجديدة للحلف هو حماية حرية أعضائه وأمنهم بالوسائل السياسية والعسكرية، والاسهام في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وردع التهديدات والعدوان ضد أي بلد من أعضاء الحلف والمشاركة في إدارة الأزمات والحوار، واتخاذ القرارات الخاصة بالأمن الأوروبي.

٣– يعد العامل الجغرافي الأساسي التكويني لنشؤ فكرة إقامة المنظمات الدولية باختلاف أنواعها، بل أن العالم الجغرافي يحدد هوية المنظمة الدولية، وان دراسة المنظمات الدولية عن منظور الجغرافية السياسية تعد بمثابة تحليل وتقويم للعناصر الجغرافية العاملة في هيكلية هذه المنظمات سياسياً.

٤– استمرار هيمنة الولايات المتحدة على حلف شمال الاطلسي، واعتبار القوة العسكرية الأداة الرئيسية لضمان هذه الهيمنة، ولذلك فقد تحول الحلف عن تنظيم عسكري صرف الى قوة عسكرية وسياسية عالمية مهمتها تحقيق هيمنة الولايات المتحدة على نظام العالمي.

٥– هناك دول مع عملية توسيع حلف الشمال الأطلسي وسانده هذه العملية مثل فرنسا وبريطانيا وامريكية، ودول كانت ضد عملية توسيع الحلف مثل روسيا والصين.

المقترحات

١– العمل على تطوير عمل المنظمات الدولية، ودعم جهودها من قبل الأمم المتحدة والوحدات السياسية الدولية الأخرى، في قضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحقق السلم والامن الدولي العالمي، الإقليمي في هذه الجوانب.

٢– العمل على العودة الى الشـــرعية الدولية من خلال الأمم المتحدة والتقيد بميثاقها، واعطاءها الدور الاممي المطلوب لحل النزاعات في الدول وبين الدول من خلال السلم.

٣– العمل على تعامل والتعاون المنظمات الدولية والإقليمية مع الأمم المتحدة وليس الاستفراد وبقراراتها التي تهم المجتمع الدولي وابتعاد أعضائها من تحقيق مصالحهم الوطنية باستخدام القوة وليس القانون الدولي.

٤– العمل على نشر الديمقراطية وحقوق الانسان ومراعاة كرامة المواطنين من قبل سلطاتهم الحاكمة وذلك من أجل ابتعاد أي مبرر كان لأي حلف أو دولة لتدخل في شؤون الول الأخرى.

٥- العمل على مراقبة عمل المنظمات الدولية، واصـــدر المزيد من القوانين التي تحدد عمل المنظمات الدولية وإقليمية، وخاصـة تلك المنظمات غير الحكومية، كي لا تكون الأداة لممارسـة انتهاكات حقوق الانسـان والتدخل في شؤون الدول الأخرى والتلاعب في سلمهم وامنهم.

قائمة المراجع:-

- ابراهيم, بنكوس، القيادة السـياسـية والتغير في السـياسـة الخارجية الروسـية تجاه حلف الناتو (٢٠١٠ – ٢٠١٦)، مذكرة ماجستير، جامعة الجلفة – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية، ٢٠١٧.
- احمد قلي، حلف شـمال الاطلسـي من الدفاع الجماعي الى الامن الشـامل, المجلة النقدية, المجلد(١١), العدد(٢), جامعة مولود معمري تيزي وزو, ٢٠١٦.
- بوراس, وفاء، اسـتراتيجية منظمة حلف شـمال الأطلسـي لمواجهة التهديدات الأمنية اللاتماثلية في منطقة المتوسـط، أطروحة دكتوراه، جامعة بانت١ – كلية الحقوق والعلوم السـياسـية – قسـم العلوم السـياسـية والعلاقات الدولية، (٢٠٢٠ – ٢٠٢١).
- البياتي, احمد باسـل، موقف جمهورية روسـيا الاتحادية من توسـع حلف شـمال الأطلسـي، مجلة الدراسـات الإقليمية، العدد ٤، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- الجبوري, عبدالرحمن حواس محمد، جيوبولتيك حلف الناتو عبر اوكرانيا وانعكاسـاتها على الامن القومي الروسي, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة تكريت, ٢٠٢٤.
- حافظ, طالب حسين، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد – قسم الدراسات الأوروبية، العدد ٤٦، ٢٠١٠.
- حسون, محمد، استراتيجية حلف الناتو الشرق أوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد٢٤، العدد الأول، ٢٠٠٨.
- حمد, زياد يوسـف، اسـتراتيجية حلف شـمال الأطلسـي بعد الحرب الباردة، مركز دراسـات الدولية، الجامعة العراقية، كلية القانون والسياسة، العدد٦٢، ٢٠١٥.
- الحيالي, نزار إسـماعيل، دور حلف الشـمال الأطلسـي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسـات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٣.
- الدويهش, فتحي عمران الصـويحي، اثر المتغيرات الدولية في العقيدة الاسـتراتيجية للحلف شـمال الأطلنطي بعد الحرب الباردة، مجلد، العدد الثاني٢٠١٥.

- سماعين, جلة، غربي محمد، حلف الناتو وجدل البقاء والتوسيع بعد نهاية الحرب الباردة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية – قسم العلوم الاقتصادية القانونية، العدد ٢٠ – ٢٠١٨.
- الشرحان, اماني زاهر، استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم – قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥.
- شهاب, مفيد محمود، كتاب المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة الرابعة، ١٩٨٧.
- الشيوخ, زهرة شيخ، العقيدة الاستراتيجية لحلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة(١٩٩١ – ٢٠٠٨), كلية العلوم السياسية والاعلام, جامعة الجزائر, ٢٠١٢.
- طاوس, اسلامي، سمعاني جميلة، دور الحلف الأطلسي في تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية تجاه أوروبا الشرقية من ١٩٩٠ الى ٢٠١٨، مذكرة تمثيل متطلبات ماجستير، جامعة مولود معمري تبزي وزو – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم السياسة والعلاقات الدولية، ٢٠١٧ – ٢٠١٨.
- الطائي, طارق محمد ذنون، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢.
- الطراونة, طارق بادي، دور حلف شمال الأطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة) من ١٩٨٩ الى ٢٠١١، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط – كلية الآداب والعلوم – قسم العلوم السياسية، ٢٠١٢.
- الظاهر, نعيم، الجغرافيا السياسية المعاصرة (في ظل نظام دولي جديد)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن، الطبعة العربية، ٢٠٠٧.
- عباس, محمد صالح، منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو) دراسة تطبيقية في جغرافية السياسة للمنظمات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد – كلية التربية – ابن راشد للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية، ٢٠١٦.
- عكة, اشرف تيسير إبراهيم، علاقة روسيا بحلف الناتو (١٩٩١ – ٢٠٠٨)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، ٢٠١١.
- عواد, نسرين محمد نمر، السياسية الخارجية الامريكية تجاه أوروبا الغربية، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٦.
- الفرج, مشعل حبيب، حلف شمال الأطلسي (الناتو) واسهاماته في حفظ السلم والامن في منطقة الخليج العربي من ١٩٩١م الى ٢٠١٢م، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط – كلية الآداب والعلوم – قسم السياسة، (٢٠١٢ – ٢٠١٣).

- ليلى, طودشي، مكافحة الإرهاب في استراتيجية منظمة حلف شمال الأطلسي بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ٠٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٩.
- مخيمر, أسامة فاروق، المفاهيم الاستراتيجية لحلف الناتو بعد الحرب الباردة: دراسة لاهم التحديات والمصالح خلال الفترة(١٩٩١ – ٢٠٢٢)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد, العدد(٢١), جامعة بني سويف, ٢٠٢٤.
- وهيبة, تباني، الامن المتوسطي في استراتيجية الحلف الاطلسي دراسة حالة ظاهرة الارهاب, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة مولود معمري تيزي وزو, الجزائر, ٢٠١٤.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ibrahim, Benkos, Political Leadership and Change in Russian Foreign Policy towards NATO (2010-2016), Master's Thesis, University of Djelfa - Faculty of Law and Political Science - Department of Political Science, 2017.
- Ahmed Qali, NATO from Collective Defense to Comprehensive Security, Critical Journal, Volume (11), Issue (2), Mouloud Mammeri University Tizi Ouzou, 2016.
- Bouras, Wafaa, NATO Strategy to Confront Asymmetric Security Threats in the Mediterranean Region, PhD Thesis, University of Pant 1 - Faculty of Law and Political Science - Department of Political Science and International Relations, (2020-2021.(
- Al-Bayati, Ahmed Basil, The Position of the Russian Federation on NATO Expansion, Journal of Regional Studies, Issue 4, University of Mosul, 2005.
- Al-Jubouri, Abdulrahman Hawas Muhammad, NATO Geopolitics through Ukraine and its Implications for Russian National Security, Master's Thesis (Unpublished), College of Education for Humanities, Tikrit University, 2024.
- Hafez, Talib Hussein, NATO's New Roles after the End of the Cold War, Center for International Studies, University of Baghdad - Department of European Studies, Issue 46, 2010.
- Hassoun, Muhammad, NATO's Middle Eastern Strategy after the End of the Cold War, Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences, Volume 24, Issue 1, 2008.
- Hamad, Ziad Yousef, NATO Strategy after the Cold War, Center for International Studies, University of Iraq, College of Law and Politics, Issue 62, 2015.

- Al-Hayali, Nizar Ismail, NATO's Role after the End of the War Cold, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st ed., 2003.
- Al-Duwaish, Fathi Omran Al-Suwaihi, The Impact of International Variables on NATO's Strategic Doctrine after the Cold War, Volume, Issue Two, 2015.
- Sama'in, Jalla, Gharbi Muhammad, NATO and the Controversy of Survival and Expansion after the End of the Cold War, Journal of the Academy for Social and Human Studies - Department of Legal Economics, Issue 20 - 2018.
- Al-Sharhan, Amani Zaher, NATO's Strategy towards the Arabian Gulf Region after the End of the Cold War, Master's Thesis, Middle East University, Faculty of Arts and Sciences - Department of Political Science, 2015.
- Shihab, Mufid Mahmoud, Book of International Organizations, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, Fourth Edition, 1987.
- Al-Shuyukh, Zahra Sheikh, NATO's Strategic Doctrine after the Cold War (1991 - 2008), Faculty of Political Science and Media, University of Algiers, 2012.
- Taous, Islami, Sama'ani Jamila, NATO's Role in Implementing US Foreign Policy towards Eastern Europe from 1990 to 2018, Master's Requirements Representation Memorandum, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou - Faculty of Law and Political Science - Department of Politics and International Relations, 2017-2018.
- Al-Taie, Tariq Muhammad Dhnoon, US-Russian Relations after the Cold War, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, First Edition, 2012.
- Al-Tarawneh, Tariq Badi, The Role of NATO in the Stability of the Balkan Countries (Kosovo: A Case Study) from 1989 to 2011, Master's Thesis, Middle East University - College of Arts and Sciences - Department of Political Science, 2012.
- Al-Zahir, Naim, Contemporary Political Geography (Under a New International System), Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution, Amman/Jordan, Arabic Edition, 2007.
- Abbas, Muhammad Salih, The North Atlantic Treaty Organization (NATO) An Applied Study in the Political Geography of International Organizations, Master's Thesis, University of Baghdad - College of Education - Ibn Rashid for Humanities - Department of Geography, 2016.
- Akka, Ashraf Tayseer Ibrahim, Russia's Relationship with NATO (1991-2008), Master's Thesis, Birzeit University, Faculty of Graduate Studies, 2011.
- Awad, Nasreen Muhammad Nimr, American Foreign Policy Towards Western Europe, Master's Thesis, Birzeit University, Faculty of Graduate Studies, 2006.

- Al-Faraj, Mishaal Habib, The North Atlantic Treaty Organization (NATO) and its Contributions to Maintaining Peace and Security in the Arabian Gulf Region from 1991 to 2012, Master's Thesis, Middle East University - Faculty of Arts and Sciences - Department of Politics, (2012-2013.(
- Laila, Todchi, Combating Terrorism in NATO Strategy after the Events of September 11, 2001, PhD Thesis, University of Algiers 03, Faculty of Political Science and International Relations, 2019.
- Mukhaimer, Osama Farouk, NATO Strategic Concepts after the Cold War: A Study of the Most Important Challenges and Interests during the Period (1991-2022), Journal of the Faculty of Politics and Economics, Issue (21), Beni Suef University, 2024.
- Wahiba, Tabani, Mediterranean Security in NATO Strategy: A Case Study of the Phenomenon of Terrorism, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Law and Political Science, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, Algeria, 2014.